

صهيل

نصوص شعرية

تأليف هيفاء نصري

Endless_years@hotmail.com

سجل رقم : 10298

تاريخ : 2014\11\23

اتحاد الكتاب العرب

تدقيق لغوي : عدوية الدجاني

تنفيذ الغلاف : صبحي الحوراني

الطبعة الأولى \2016\

جميع الحقوق محفوظة

صهيل

نصوص شعرية

بقلم

هيفاء نصري

إهداء

إلى أفراد عائلتي الصغيرة
الذين وقفوا إلى جانبي
فكانت أحضانهم ملاذاً دائماً لخيولي المتعبة
إلى والدي الحبيب .. ووالدتي الحنون
وأختي الغاليتين
أهديكم كتابي هذا ... مع كل الحب

هيفاء

صهيلُ مُهْرَة

معك اكتشفتُ أَنَّ الإنسانَ
ممكن أن يموتَ مرّتين
واكتشفتُ معجزةَ الصحوّةِ
من موتٍ سريريٍّ .. إلى حياةٍ جديدةٍ
معك عرفتُ أن للطيورِ حاسةً خفيّةً
تعيدها دائماً إلى أعشاشِها القديمةِ
حين تعودُ من هجرتهاِ
وتمرُّ بالسماءِ نفسها
وتحطُّ على الأغصانِ ذاتِها
تشربُ من البركِ ذاتِها
معك اكتشفتُ أن للطيورِ ذاكرةً لا تُمحي
كذاكرتي...الموشومةِ بك .

كنتُ كالعنكبوتِ أحيكُ شباكَ النسيانِ
حولَ ذاكِ الوجعِ الذي أبعدني عنك
لكنَّ خيوطي كانتُ واهية ..
بقيَّ الوجعُ .. بقيتَ أنتِ ..
وتمزقتُ شباكي
أخرجتُكَ من صمتِكَ ..
لكنني لم أخرجُ من ألمي .
ربما نحنُ ننظرُ إلى ذلكِ القمرِ الحزينِ
بالوقتِ ذاته
ربما نمارسُ الطقوسَ نفسها
التأملُ .. الكتابةُ .. اللومُ .. استعادةِ الذكرياتِ
العتبُ .. الهديانِ
تُكلمُ طيفي .. وألومُ شبحكِ
ولكننا تغيّرنا معاً
أصبحَ الياسمينُ وجعاً

رائحتهُ خدرٌ مؤلم
وأصبحتُ الأمطارُ حمضيةً ...
تذيبُ أرواحنا تُحرقنا .
ما زلتَ تعربدُ في دورتي الدموية
ولكنك تتركُ حرقَةً في سراييني
حيثُ تسيرُ داخلي
كإبرةِ الدواءِ الكيميائي في الوريدِ ..
عبثاً أنسى وجعي ... عبثاً أنساك
عبثاً أنسى تلك المُهرة
التي وقفتُ يوماً لتشربَ من بحيرةِ عينيكِ
ولم تكنُ عيناكِ إلا سرايا
فصهلتُ الصهيلَالأولَ ..والأخير

أهربُ إليك... لاهثةً كالخيولِ

حبُّكَ مساكبُ الخيزرانِ
وفيضاناتُ الربيعِ .. والمروجُ الخضرُ
حبُّكَ عالمٌ آخر ... محمّيةٌ فريدةٌ
تعرفّتُ عليها في الجانبِ المضيءِ
من الكرةِ الأرضيةِ
أهربُ إليك كلما ضاقَ الكونُ بي ..
أهربُ إليك ... لاهثةً كالخيولِ المتعبّةِ
من وجعِ التضاريسِ المتغيّرةِ
في زمنِ اللامبالاةِ
أتي إليك من مستنقعاتِ الوديانِ
أهربُ من نقيقِ الضفادعِ ...
أهربُ من أيامي التي تتسرّبُ

من شقوقِ الجدرانِ الصخريةِ
لعمرى المتصحر
أهربُ من صقيعِ الأراضي الرطبةِ
المسكونةِ بالوحدةِ
ومن البركِ الضحلةِ ، من ضبابِ الذاكرةِ.
أيُّها الحبيبُ ...
معكَ عالمٌ آخر
ينبتُ في مغاورِ غاباتي
مروحةً خضراءَ وكنزاً من زهور
بهجةِ اللقاءِ أنتَ ...
نباتاتُ عمرى الملونةُ بلونِ الربيعِ
وأحبُّك

أمتطي صهوة أمطارك

مشغولة أرقبُ الغيمَ ليلاً نهاراً
كلُّ يومٍ أقولُ : ربما يهطلُ المطرُ
يُفتَحُ مسامي لأستقبله داخلي ..
تشرقُ الشمسُ وتصفو السماءُ
ويخذلني المطرُ
أرحلُ مع الشتاءِ من قارةٍ إلى أخرى
معطفي قلمي ... مطلتي أوراقي
وأبقى في شتاءٍ دائمٍ
أصطادُ حباتِ المطرِ
أعبرُ الجبالَ الجليدية ...
أحفرُ أنفاقاً بلهيبِ قلبي
أستحمُّ في شلالاتِ جمدها الصقيعُ

فتذيقها نيرانُ رُوحِي
أَمْشِي فَوْقَ الْبَحِيرَاتِ الْمَجْمَدَةِ
أَتْرُكُ فِيهَا دَوَائِرَ مِنْ مِيَاهٍ حَارَةٍ
حَيْثُ تَحَطُّ أَقْدَامِي الْمَلْتَهَبَةُ
وَتَشْكُلُ زَنَايِقَ الْمَاءِ .
رُوحِي الْمَضْطْرَبَةُ كَالْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ
تَبْدَأُ فَجْأَةً وَتَنْتَهِي فَجْأَةً
أَمْتِطِي صَهْوَةً أَمْطَارِكِ الْوَحْشِيَّةِ
وَإِنْهَمِرُ جِرَاحاً وَعَذَاباً
إِنْهِيَارَاتِي الْكَثِيرَةَ غَطَّتْ كُلَّ الْحَقَائِقِ
لَا أَعْرِفُ مَتَى سَتَنْتَهِي مَلْحَمَتِي الْمَطْرِيَّةِ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ امْرَأَةً الْمَطْرِ
رَكِبْتُ قَطَارَ الشِّتَاءِ
وَحَتَّى الْآنَ لَمْ أَعْرِفْ
فِي أَيِّ مَحْطَّةٍ يَقِفُ ...؟

من أي بلد يمرُّ ...؟
وأين عليّ النزول؟؟؟

صهيلُ الليل

ملاً الدنيا أنيني
ملاً الدنيا صهيلي
إنه ألمُ الخداعِ ، إنّه ألمُ الخيانة
ضقتُ بالسرجِ المُرّمَى فوقَ ظهري
ضقتُ بلِجامي ... بحدّواتي ... بعمري
كم توهمتُ بأنّي مُهرَةٌ حرّة
وأرتعُ في البراري
مهرَةٌ صهباءُ أو بيضاءُ أو سوداء
شقّتُ عَنانَ الأرضِ يوماً بالغبارِ
كم توهمتُ بأنّي .. فرسٌ بريّةٌ .. ووحشيةٌ
مشيةٌ الخيلاءِ ترعى في القفارِ ..
ووجدتُ أنّي لم أزلُ مربوطةً

بحبالٍ أوتادِ القبيلة
أجلدُ ليلاً نهاراً بالسياطِ
أحملُ الهَمَّ وحرناً لا يطاق
أسيرةُ الوهم أنا ...
كنتُ ألقُ رغم سجني
خيلٌ مجنَّحٌ خلتُ نفسي في السماءِ
تعبتُ خيولي من سهيلِ الليلِ
راحلةً بلا قطرةِ ماء
فدموع الخيلِ لا تراها الناسُ
لا يَرَوُا إلا الدماء
تعبتُ أمانِيَّ وأمنيَّتي الأخيرة
أطلقُ رصاصك رحمةً
فالخيلُ باتتْ تحتضِرُ
أصبحتُ بعدك مهرةً مجروحةً
سوفَ يتعَبُّها البقاء

صهيلُ عامِ جديد

على مشارفِ عامِ جديد
نمتطي معاً صهوةَ الجنونِ
لماذا اخترتُك أنتَ أيّها الفرسُ الجموحُ
لتعاشَرَ خيولي
وعالمي مليءٌ بالجيادِ المرَوِّضَةِ
أنتهَدُكُ جنونَ العشقِ الخارجِ من رنتي
أخرجُ من جلدي
أصبحُ كالسهمِ الخارجِ من قوسِهِ
أنزفُ حبّاً... وإليكِ أعودُ

صهيلُ المسافاتِ بيني وبينك

حضورك أيُّها الغريبُ
سَطَّرَ كلَّ أوراقي
هيمَنَ على كلِّ اللحظاتِ
وإن كنتُ أعجزُ عن رؤيتِكَ
عجزَ العينِ عن رؤيةِ أهدابِها .
تصهَّلُ خيولُكَ خلفَ الحدودِ
فتهرولُ أحسنهُ اللقاءِ تخترقُ صدري
وتفوحُ رائحةُ الشوقِ من سطورِكَ
فأتمرِّدُ على المسافاتِ التي تفصلُنا ..
وأقسمُ بالحبِّ أن التخاطرَ حقيقةٌ واقعةٌ
حين تكتبُ كلماتك في الصباح
كل ما أفكرُ به في المساء
ولك أن تختارَ أيُّها الغريبُ

في أن تظللَّ غريباً
كغيمةٍ عابرةٍ في سمائي
وبين أن تهطلَ في حياتي
أمطاراً مجنونةً
لك أن تختارَ ...
بين أن تكونَ صدى الصهيلِ
في براري البُعد
وبين أن تكونَ
حجرةً خيولي الشيطانية
الجامحة في ليالي الشبق ...
وما بين الفراقِ واللقاءِ
يبقى حضورُك كالوحي
يُسَطِّرُ كلَّ أوراقِي
وأحبُّك

سهيل الخيول الجريحة

على مربطِ الخيلِ أجلسُ وحدي

أسهلُ مثلَ الخيولِ الجريحة

أراكِ بعيداً وأنتِ القريبُ

تهمسُ تحبُّني ..

لا أفهمُ الحبَّ هذا ...!

للحبِّ عندكِ شكلٌ غريبُ

منذ سنينِ وأنتِ تحاربُ

من أجلِ هذا اللقاءِ ...

منذ سنينِ وأنتِ ترسُمِ جسدي

على رمالِ البحرِ ...

وتتحتني من ترابٍ وماءٍ

منذ سنينِ وأنتِ تحاولُ

أنِ تنهيَ الدربَ بيني وبينكِ

على خطّ الاستواء
كلُّ همومِك كانتُ خصلاتُ شعري ..
كحلّة عيني ..
وللملّة الزعر البري لأجلي
وقطفُ النجوم التي في السماء
وماذا الآن ...؟
كل أنوثتي لم تستفرك
كلُّ دلالي وولهي .. ولم تستجب
رسمتُ طريقَ الحريرِ على كتفيك
وما من مجيب ..
سكبتُ عصيرَ شفاهي على وجنتيك
وما من مجيب
غطيتُ ضوءَ الشمسِ بشعري
وما من مجيب

أَتَعْبَنِي هَذَا الْوَجُومَ بِوَجْهِكَ
أَحْرَقَنِي هَذَا الْجَوَّ الْكُنَيْبُ ...
لِمَاذَا أَشْعَلْتَ نِيرَانَ قَلْبِي ؟
إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفُ بِالْحَبِّ
كَيْفَ سَتُطْفِئُ هَذَا اللَّهَيْبُ

حبك طروادة أخرى

امتطيتُ صهوةَ حبِّك

أروضُ الحبِّ الشرسَ داخلي ..

ظننتُ حبَّك ذلك الحصانَ الأبيضَ

يونيكورن الأسطورة ..

فكنتَ طروادةَ أخرى

وصارَ سهيلي يملأُ الكونَ

لن يهزم غموضك سهيل أشواقي

هل تسمعون سهيل الشوقِ

في ليالي التوق للحظةٍ

تصيرُ فيها غمّازتي سريراً

وأصابعُ يديه وسادة ...

يصيرُ جسدي الليلَ ..

وعيناهُ النجوم

تصيرُ رغبتِي سنابلَ

وشفتاه منجل

يعدو الشوقُ إليك هارباً من وحدتي

وأنا أتدفقُ حبّاً في كلّ الاتجاهات

وأدركُ أنّ العمرَ يقصرُ

كالمسافةِ بين قوائم الخيلِ

حين تعدو إلى المجهولِ

يصهلُ الشوقُ علَّ الغائبَ يعودُ
تسهلُ القصيدةُ ..

التي لا تكتملُ دونَ ملهمها
معك كلُّ الأمورِ ناقصة

أحلامي ناقصة ، عواطفِي ناقصة
قصيدتي ناقصة ..

أفكاري غير مفهومة ككلماتٍ متقاطعة
كلُّ شيءٍ معك يلفُّه الغموضُ ...

حتى أحضانك كغاباتٍ موحشةٍ
في ليلٍ ينخسفُ فيه القمر

وتنمو على حوافِ قلبك أشواكُ الصبارِ
أجرحُ مراتٍ ومراتٍ قبلَ أن أصلَ إليه

معك دائماً أنا مشغولةٌ بحلِّ المتاهة
لإيجادِ خطِّ يصلُ بيني و بينك

أحلُّ الكلماتِ المتقاطعة
أجمعُ الصورَ المتناثرةَ في ذاكرتي
كمكعباتِ الأطفالِ
لأفهمَ هذا الحبَّ ... لأفهمَكَ .
لن أسمحَ لغموضِكَ
أن يهزمَ سهيلَ أشواقي
فأنا حرّةٌ كالبراقِ...
لن تسرقَ أجنحتي
صمْتُكَ لن يكسرني ..
لن يقهرَ حبي الأسطوري
فأبطالُ الأساطيرِ لا تُقهر

صهيلُ العشقِ لا يخفى على أحد

تصهلُ الخيلُ صهيلَ الفرح
تعدو جَموحاً في التلالِ
إنه حَبُّبُ الغرامِ الذي يثيرُ غبارَه
فوقَ الصحارى .. ولا يخفى على أحد
قطيعُ الخيولِ البريَّةِ لا يمرُّ بصمتِ
كذلك عشقي الوحشي لك
يملاً صداه الكون
حين يصهلُ قلبي عشقاً
وتركضُ كلُّ خيولِ الغرامِ في مسامي
شوقاً إليك ...
إنه عشقي لك أيُّها الغريبُ
يراه الجميعُ في عينيَّ السوداوين
اللتين تلمعان في حضورك

كما تلمعُ عيونُ الخيلِ في ضوءِ القمر
أمران لا يخفياً على أحد
صهيلُ خيولٍ في ليلةٍ ممطرة
وصهيلُ قلبي العاشق
حين يضمُّني صدرك
وكُنَّا في غاباتِ هذا العالمِ المجهولِ
نصهلاً ذاك الصهيل ...
صهيلُ الفرحِ الممزوجِ بالألم ...
فرحُ اللحظةِ ... وآلامِ فراقِ اللحظاتِ الآتيةِ
تماماً كما تصهّلُ الخيلُ
صهيلَ فرحِ ولادةِ مهرٍ جديدٍ
ممزوجِ بصهيلِ آلامِ المخاضِ
ويظنُّ الجميعُ أنه صهيلٌ وحسب
إنه عشقي لك أيُّها الغريبُ

ذلك العشقُ البرِّي
الذي لا سرج له ولا لجام
والرغبة الوحشية التي لا تُروِّض
إنه عشقي لك أيُّها الغريبُ ...
يجعَلُنِي أعلِّقُ حدوةً فوقَ سريري
خوفاً من الفراقِ ..
ويعلو صهيلُ قلبي في الليالي المحمومةِ ...
وينقشُ بحوافِرِه على جدرانِ الزمن
لن أكونَ لسواك

صهيلُ العواطفِ المجنونة

فَكَكْتُ ذلكَ اللغمَ الذي يهددُ قلبي
فلم يعدْ حبُّك قبلةً موقوتةً داخلي
عدتُ إلى توازني ...

كَبَحْتُ جماحَ عواطفِي المجنونة
التي كانت تصهّلُ تناديكَ ليلاً نهاراً ..
روّضتُها ...

رحلتُ قوافلُ أشواقِي
استمتعُ بهدوءِ اللحظة
إنها الراحةُ بين قوافلِ رحلتُ
وقوافلِ آتية
إنها الهدنةُ بين الجرحِ و الجرح
أدرّبُ عواطفِي
ألا ترتمي في بحورِ عينيكِ

حدّ الانتحار
والأ تبتعدُ كثيراً عن مياهك ..
فتنساها الأسماك القابعة في أعماقك
أريدُ أن أبقى على شواطئ قلبك
لا أقترُبُ أكثر ...
لا أبتعدُ أكثر ...
أغتسلُ بأمواجك حين أريدُ
أصطادُ أفكارك حين أريدُ
وأجعلُ المسافةَ بيننا ..
كالمسافةِ بيني وبينَ الشمس
حين أستلقي على الشاطئ
مكتسبةً لوني البرونزي من أشعتها ...
أغادرُ حين أريدُ
لن أتركَ نفسي لعفويةِ الجنونِ

لن أستسلم ثانية
لذلك الحبّ المتوحشِ داخلي ..
حين كان حبّي نهراً
ينتهي في بحاركِ
بنيّت بوجهي السدودَ
وحاصرْتني بجدرانِ البرودةِ
كنت أحاولُ إيجادَ منفذٍ إليكِ
عبرَ السدودِ التي بنيْتها بيننا
حتى فقدتُ توازني
وها أنت اليومَ ...
تقفُ على ضفافي
تحاولُ أن تغيّرَ مجرى النهرِ إليكِ
تحاولُ أن تستعيدَ تدفقي
لكن عبثاً ...

سأقطرُ داخلَكَ ..قطرةً ..قطرةً
سأبقي على المسافةِ بيني وبينك
لن أقترَبَ كثيراً
لن أبتعدَ كثيراً
لن أتركَ كلماتِ العشقِ
تخرجُ من فمي دونَ رقيبٍ
كجياذٍ تركضُ في الحقولِ
بعيدةً عن فرسانِها
سأبقي ذلكَ التوازنَ داخلي
لكي لا أدخلَ مرةً أخرى
في عفويةِ جنونِ حبِّكَ الوحشي
ولن أقولَ لكأحبُّك

عصيُّ على التخيّل

أرفضُ أن أزيّفَ عواطفِي
وأزيّئَها بألوانِ الفرح
كخيولِ المهرجاناتِ
أرفضُ أن أقدّمَ دوراً في حياتِكِ
وأخرجُ بصمتِ
كفرسٍ في سيرِكِ
أنتظرُ منكِ قطعةَ السُّكَّرِ
حينَ تكونَ راضياً عن أدائي
أريدُ أن اصطادَ لحظاتِكِ الهاربةَ مني
وارتمي في أحضانِكِ
لم أجربُ نيرانَ حضنِكِ بعد
لم أسمعُ صدى أنفاسِكِ
وهي تستنشقُ عطري

وصعبُ عليّ أن أتخيّلَ
بصماتِكَ فوق جسدي ..
وجهي.. وشعري
صعبُ عليّ أن أتخيّلَ
كيف أنوبُ احتراقاً كشمعةٍ بين يديك
إذا لم أجربُ هذا اللهب

نعدو خلفَ المستحيلِ .. كخيولِ بريّة

تُهديني الصدفةَ بلا لؤلؤة

تُهديني الشمسَ بلا شعاع

دائماً تُهديني الوهمَ

ودائماً أفرحُ بهداياك

جميلٌ أن نحلّم أحلاماً لن نتحققَ

ممتعٌ أن نعدوَ خلفَ المستحيلِ

كخيولِ بريّةٍ ...

ويعلو الصهيلُ في ليالي الشبقِ

قاتلُ حُبِّك .. كطعنةِ خنجر

وأنا العاشقةُ التي أحبَّت طعناتِ خناجرِك

وعشقتُ هذيانَ الألمِ.

كيف ستوقفُ هذا النزفَ المتدفقَ

شلالاً من رغباتٍ لن نتحققَ ..؟

أيتها الإغريقي ..
المنحوتُ على شكلِ رجلٍ
إلهُ الجمالِ أنتَ حبيبي
كفراشةٍ أقفُ على عضلاتكِ المفتولةِ
ولا تشعُرُ بي
تعصُرُني كقصبِ السُّكَّرِ
أنتهَدُ نشوى ، أقطرُ حباً
وأموتُ بين يديك ...
تاركةً أجنحتي تحلّقُ في السماءِ
حبّك خطيئتي الكبرى
منذ خرجتُ من الشرنقةِ
ولا أريدُ لخطيئتي أن تُغتفرَ

صهيلُ الأمنيات

يا جنّتي وناري ...
يا صهيلَ الأمنياتِ المتبقيةِ
من عمري المتعبِ ...
يا دمعَةً فرحٍ في عيونِ الخيلِ الهاربةِ
من كهوفِ الماضي ...
لم أعدُ أطيقُ عالمي بعيداً عن عالمكِ
لم أعدُ أطيقُ فرحي
دونَ ضحككِ المجلجلةِ ...
التي ترعدُ عبرَ أسلاكِ الهاتفِ
وتبرقُ في قلبي
مشحونةً بالكهرباءِ الساكنةِ
فأنتَ الاشتعالُ المتجددُ لضوءِ عيوني
وها أنتَ تعترفُ أمامَ محرابي

أنك لم تغتسلَ بالنهرِ المقدسِ منذُ سنين
ولم تعمّدك الحورياتُ منذُ سنين
ولم تدخلْ مغاورَ المرجانِ منذُ سنين
وأحبُّك ، بكلِّ الحبِّ الراكضِ
في عالمِ الأشواقِ المستحيلةِ
أحبُّك ...

وأعرفُ أنه عليّ أن أعبرَ القاراتِ
لأصلَ إليك

قبلك تعبتُ خيولي ، ومعك ترمحُ الخيلُ
وتثبُّ وثبةً المنتصرِ ، تقفزُ فوقَ الحواجزِ ...
تتبخترُ صعوداً فوقَ ربيعِ تلالِكِ
وها أنا أعترفُ أمامَ حضوركِ القدسي
أنك خطيئتي المقبلة ، وأنَّ عينيكِ قدرِي ...
ولن أرحلَ عنك

فرسٌ بلا سهيل

تنتظرُنَا نوارسُ البحرِ ..
كيف أقولُ لها أن عينيكَ لم تعدُ الأفقَ
وأن صدركَ لم يعدَ مركبي
الذي أبحرُ فيه إلى برِّ الأمانِ
وأنا أضعنا المنارةَ التي كانت ترشدُنَا
كيف سأشرحُ لها أن حبنا
منذ اللحظةِ الأولى كان كقناديلِ البحرِ
شفافاً وساماً في أن ؟
وأن عناقنا في اللحظاتِ الأخيرةِ
أضحى كفرسِ البحرِ
ليسَ له سهيلٌ ...
كيف تصدِّقُ هذي النوارسَ
نموّ الطحالبِ على حوافِ القلبِ

بعدَ أن سمعتُ عن عشقي
الذي تناقلتهُ أغاني الصيادين
في يومٍ صيدٍ وفيرٍ ...
بأنِّي رميتُ نفسي
في أحضانِ الموجِ لأجلكِ
وأنا لا أعرفُ السباحةَ
وأني تحولتُ إلى حوريةٍ
وخرجتُ إليك من أعماقِ البحرِ
في ليلةٍ عاصفةٍ ...
وأنَّ شراعَ سفينتكِ تَحَطَّمُ ..
فكنتُ لكِ شراعاً
وأنتِ حاربتِ بوسيدونِ إلهِ البحارِ
لتصلِ إليَّ
وأني جعلتُ نفسي سمكةً مضيئةً

لأبحرَ في أعماقِ ذاتِك
وأنك لملمتَ كلَّ نجومِ البحرِ ..
لتزرعَها ذكرياتٍ بقلبي
وأنَّ الغيرةَ من عشقنا البحريِّ المزاجِ ..
كانتُ سبباً في انتحارِ الدلافينِ يوماً
كيف سأحكي لهذي النوارسِ التي تنتظرُننا
أنا افترقنا ...
وأنَّ هوانا الكبيرِ .. الكبيرِ
أصبحَ في البحرِ زبداً

صهيلُ الجسدِ

نيرانِي الجَهَنمِيَّةِ
لا يطفئُها سوى أمطارِكِ
يا آخرَ نابٍ ...
أسمحُ له أن ينغرسَ في مسامي
يا آخرَ كذبةٍ ...
أقرُّ أن أصدقها باختياري
بوصلتي تشيرُ دائماً إليك
وكأنك كلُّ الاتجاهاتِ
ولا دربَ لي أسلكه سوى دربِكِ
وأصهلُ صهيلَ الشوقِ بين الكرومِ
ألتقطُ حباتِ العنبِ المتساقطةِ
يوماً بعدَ يومٍ بموسمِ الانتظارِ ...
في كلِّ حبةٍ ساعةٌ فراقِ

تُعَصَّرُ فِي قَلْبِي ...
تُخَمَّرُ فِي أَقْبِيَةِ عَمْرِي
وَحِينَ يَطُولُ الْفِرَاقُ ...
أَشْرَبُ خَمْرَ غِيَابِكَ حَدَّ الثَّمَالَةِ
حَتَّى تَعُودَ إِلَيَّ
وَأَنَا بَيْنَ الصَّحْوَةِ وَالْهَذْيَانِ .
لَوْلَا وَجُودُكَ كُنْتُ مِثْلَ الْمَدِينِ الْمُنْسِيَّةِ
لَوْلَا حُبُّكَ لَذَبَلْتُ الْيَاسْمِينَ
لَوْلَا رَيْبُكَ ، لَأَكْتَسَحَ الْخَرِيفُ حَيَاتِي....
أَنْتَظِرُ سَاعَةَ الْلِقَاءِ
فَجَسَدِي صَارَ الصَّهِيلَ ، صَارَ الْخَيْوَلِ
وَأَنْتَ الْبِرَارِي

خنقتَ سهيلَ نزواتي

متعبَةٌ معك .. متعبَةٌ دونك
أهربُ منكَ إلى النسيانِ
فيرفضُ النسيانُ أن ينساكَ
أهربُ منكَ إلى الحُلمِ
علِّي أُخرسُ أفكاري
التي تطالبُني برويَاكَ
فتفتَحُ بابَ الحُلمِ على مصراعِيه
وتدخلُ حاملاً معك الحَكايا
جاعلاً.. من المستحيلِ ممكناً
كيف أستطيعُ البقاءَ معك
وقد قتلتَ خيولي الوحشيةَ
حين أشعلتَ النارَ في غاباتِ جنوني
وخنقتَ سهيلَ نزواتي بكلمة

وكيف أستطيعُ البقاءُ دونك
وغيابكُ صاعقةٌ تحرقُ أصابعي
فلا أستطيعُ الكتابة
كنتُ أعرفُ أنّ كلماتنا
ستبقى حبراً على ورق
كنتُ أعرفُ أنّ هذا الحب كضوءِ نجمةٍ
ما أن يشقُ الفجرُ عُبابَ المدى
حتى يختفي ...
ومع ذلك جعلتُ من هذا الضوء
بوصلتي وساعتي الزمنية
وحين جاءَ النهارُ... واختفتُ النجمة
عدتُ لأمارسَ حياتي اليومية
خارجَ الزمانِ
قلقةٌ أنا بك ، تائهةٌ دونك

أريدُ أن أبقىكَ في الذاكرة ...
حُباً يُشكِّلُ تاريخي القادم
أريدُ أن أرسَمَكَ على أوراقِي
وأنساكَ هناك

في هذيانٍ مَوْعٍ بِإِسْمِي
على رفوفِ العمرِ الماضي ..
لا خلاصَ لي من حُبِّكَ يا سيدي
إلا أن أسكبَكَ جِبراً على ورق

صهيلُ الوحدة

أيُّها الفارسُ

الهاربُ عن صهوةِ خيولي

تتركُ الخيلَ جامحةً وترحل

وأنا اعتدتُ صهيلها الوحشي

في ليالي البردِ والوحدة ..

لا شيء يلجُم هذا الألم

الخارج من عيني مهرةٍ خائفة

لا شيء يلجُم صوتَ الخيولِ الجريحة .

ليتأك لم تمتِ صهوةَ أيامي

ليتني ما تعلمتُ الصهيل

فأنا منذ رحلتَ ...

وأنا أنامُ واقفةً كالخيولِ

وأعدو ليلاً نهارة

في براري هذا العمر
الذي يمتدُّ إلى ما لا نهاية ..
وسأبقى فرساً عنوداً لا خيالَ لها
حتى يعود فارسُها إليها

صهيل المطر

كنت أظنُّ الأمطارَ لا تهطلُ إلاَّ شتاءً
ولكنّها أمطرتُ اليوم كثيراً في الذاكرة
وحضرتَ بلونِ عينيكِ .. تمخُرُ عبابَ دموعي
أذرفُ دمعَ الإنهاكِ ..
كقطراتِ عرقٍ على عنقِ خيولِ السباق
تمتطي أمطارُك صهوةَ الياسمين
وتصهلُ ذاك الصهيل الأبيض كأسنانِ مهرة ..
كنت أظنُّ الياسمين حِكراً على جدرانِ المدينة
فإذ به يزهرُ في القلوب في موسمِ الحزنِ الشديد ..
كنت أظنُّ أني تركتُك
هناك على الطرفِ الآخرِ من العالم
ذات خيانة ...
حين غادرتُ إلى غير رجعة

لكن حين أثلج داخلي وحدةً
تجمدتُ شرابينُ قلبي
ووقفَ النبضُ في قلبِ الياسمين
أدركتُ أن عينيكَ كانت سماءً تحيطني دائماً
وأن عينيكَ ... كانت أمطاراً تحييني دائماً
وأن عينيكَ ... كانت زرقةَ العالم
تغمرنني من بعيد
ونحن لا نهتمُّ أن نرفع رؤوسنا دائماً
نحو السماءِ ...
لأننا ندركُ حتميةَ وجودها
ولكن لأنكَ أمطرتَ اليومَ كثيراً في ذاكرتي ...
وليس عندي مظلة
لأنك أوقفتَ زرقةَ عينيكَ عن الانهمارِ في سمائي ...
أشعرُ اليومَ أني وحيدة ... وأحتاجُك .

صهيلُ القلب

تعال لنرقصَ .. رقصتنا الأولى
فتلك الموسيقى القادمة من بعيد
تثيرُني وتحرضُني لعناقِك
تعال فقد عادتْ كُلُّ القطاراتِ المغادرة
وأبحرتْ المراكبُ عائدةً إلى شواطئِي
رافعةً أشرعتها التي مزقتها العواصف
يوم أبحرتْ إبحارَها الأخير
تعال...

فقد عادتْ الأحلامُ الهاربة
وأشعلتْ لي شموعَ الأمل
وها أنت تأتي ماداً لي يديك
تحضنني .. فيتلون عالمي
ونغادر الأبيض و الأسود

إلى غير رجعة
نخرج من نكتيف الصور
إلى عالم الصور المتحركة النابضة بالحياة
تقرُّ صورنا هاربةً من إطاراتها الخشبية
المعلّقة على الجدران ، وترقصُ معنا ..
تلك الموسيقى السحرية القادمة من بعيد
تجعلُ الأثاثَ حولنا يرقصُ شبقاً
وتمزج أرواحنا ...
تصبحُ عيناك شروق الصباح
ساعاتِ الفجر الأولى
ويصبحُ صدرك غاباتِ أمطاري الوحشية
أنتهذهُك أستعيدُك
تأخذني بجموح الليل إلى المستحيل
ويصهلُ القلبُ ذاك الصهيل : أحبُّك

أوهامُ الحبِّ ... سهيلُ جنون

أوهمني الحبُّ يوماً ..

أني عاشقةٌ للأبد

وأُنني معشوقةٌ أبديةً ...

فضيّعتُ عمري انتظارا

سكنتُ فصلَ الخريفِ ..

وحين أفقتُ من الوهمِ

وجدتُ بأن جميعَ القطاراتِ رحلتُ

وأن جميعَ المراكبِ أبحرتُ ...

وبقيتُ وحدي .. وبقيَ الخريفُ

أوهمني الحبُّ يوماً ...

أني ياسمينة دمشقية

وأن حبيبي مطر .. فعبقتُ عطراً وفرحاً ..

صرتُ الغيومَ لهذا المطر
وحينَ أفقتُ من الوهمِ
وجدتُ بأنَ الشتاءَ انتهى ...
رحلتُ جميعُ الغيومِ ، ورحلَ المطر
فعرّشتُ فوقَ البيوتِ ..
تائهةً أبحثُ عن حبيبي
وعبثاً ... يعود

أوهمني الحبُّ يوماً ..
أني سوسنةٌ في الربيعِ
وأن حبيبي ربيعاً أزهرتُ فيه ،
أثمرتُ فيه ..
وصرتُ انفتحُ كالبراعمِ مع كلِّ فجر
تفجرتُ الينابيعِ داخلَ قلبي
أحييتني من جديد

وحيث أفقتُ من الوهم
كان الربيعُ انتهى ...
وليسَ هناك سوى لهيب قلبي
كلهيبِ حرارةِ الشمس
في نهاراتِ صيفٍ حارق

أوهمني الحبُّ يوماً ...
أنّي صهيل الجنون
وأنّي خيول بريّة ..
تركضُ في براري الشوقِ
وحشيّةً تحرّضُ دائماً ...
لا تلينُ .. ولا تُلجمُ ... ولا تُسرَج
عنيدهُ أركضُ .. خائفةً من مشاعري
رافضةً أن أستيقظَ مرّةً أخرى ...

لأجدَ خيولي وقد تاهت
في غاباتِ الأمانِي وشردتْ

يوهمني الحبُّ دائماً ...
فأتممُّ الشوقَ جنوناً
أطلقُ العنانَ لنزواتي الوحشية
فيصبحُ الترحالُ وطني
والعَجْرُ أهلي ... والفراقُ قدرِي.
كن ذلك الرجل الذي يخرجني
من دوامةِ الوهمِ

أتلشني بين يديه ... وأسكنُ أحضانَه
وحين أستيقظُ أجده قربي حقيقة ...
يضمُّني ... ويطبعُ قبلةً على جبيني
فأؤكدُ أنه واقع ..

فالحب ليس تلك الأوهام التي تجعلك
تحلقُ ... من سماءٍ لسماء
وتعلقُ بين الفصولِ و المواسمِ
الحبُّ هو الذي يجعلُ من أحضانِ الحبيبِ.....
وطـنا

صهيلُ القوائد

أحبُّ أن أنقشَ حروفَ عشقنا في قصائد
لأجمعها كالتحفِ الفنيّةِ الملونةِ ...
كالزجاجِ المُعشّقِ ...
ويصبحُ ديواني متحفاً
وتصبحُ الصفحاتُ دهاليزَ ذكرى
أريدُ أن أُوْرخَ لحظاتِ لقائنا
ولحظاتِ شروقنا ... غروبنا....جنوننا
حتى فراقنا المحتملِ ...
فالتاريخُ ذاكرةُ الشعوبِ
سأوقفُ الزمنَ عند ضحكةِ عينيكِ سطرأً
وعند عناقنا .. سطرأً و سطرأً .. و سطرأً
وأرسمُ ملامحَ وجهك
حين تضيءُ بدهشةِ عشقي

لوحاتٍ في كتابي
سوف أُوْرخُ كلَّ الكلامِ وكلَّ القُبُلِ ..
أسهبُ في وصفِ دربِ الأملِ
وأترك ديواني يهطلُ مطراً
ويعبق عطرا
تخرجُ منه الخيولُ
ويُسمعُ منه الصهيلُ
وتبحرُ فيه سفنُ الرحيلِ
سأنقشُ كلَّ سنيِّ الفرحِ
وساعاتِ حبِّ كقوسِ قزحِ
تضيءُ الكتابِ ...
سأبدأُ خطَّ الكتابِ ،
وأكتبُ عن لحظاتِ البداية
سأكتبُ كيف التقينا ..
كيف هَوينا

وأتركهُ مفتوح النّهاية
وأتركُ ما سوف يأتي .. ليأتي
سأتركُ صفحاتٍ فارغة
لن أرسُم الألم فيه سطوراً
فإنّ الفراق يخطُّ سطورَه دون كتابه
وينقشُ كلّ الكلام عميقاً في الذاكرة
من دون قلمي... ومن دونِ حبري
حبرُه دمعٌ... وسهرٌ وشكوى .
إن مرَّ يوماً علينا الفراقُ ...
سيخطُّ كلّ المشاعرِ نهراً
تعال لنختارَ اسماً لهذا الكتاب العشق ..
لهذي القصائد
تعال لنختارَ اسماً لهذا الصهيل الجنون
فما كان هذا الكتاب ...
لولا حبيبي... بعمرى تكون

صهيلُ القلق

يقلقني غيابك ...

كما يقلقني انقطاع المطر

فمنذُ تَرَجَلْتُ عن صهوةِ جنونك

ما عادَ يفتتحُ الياسمين ..

رحلَ الربيعُ ، رحلتُ خيامَ العَجْرُ ..

يخفقُ قلبي ... صوتك .. صوتك

هذا الشوق بقلبي لسماع صوتك

علتُ موسيقاهُ حتى انقطعَ الوترُ .

يخيفُني عقمُ هذا الغمامِ ..

فما عادَ يهطلُ إلا دموعي

ما عدتُ أسمعُ إلا بكاءَ الحمامِ

وصارَ الجسدُ الحارُّ ، الشهويُّ ،

المفعمُ بالحبِّ ، كتمثالٍ من رخامِ

و غطتُ سماءي طيورُ الظلامِ
فما عادَ يظهرُ ضوءَ القمرِ
كأنك حين رحلتَ ...
أخذتَ جميعَ الرجالِ
وصارتُ جميعَ النساءِ أراملُ
لبسنَ السوادَ ... رمينَ المكاجلُ
ورحنَ يغنينَ تلكَ الأغاني الحزينةَ
وهنَّ يقمنَ بقصِّ الجدائلُ
عبثاً أدفنُ رأسي كي لا أفكرِ
كنعامةٍ في الرمالِ ...
ظننتُ بأنني نسيئتُ لكن
عبثاً أحاولُ نسيانَ عينيكِ ...
بحراً .. سواحلُ
ظننتُ بأنني دستُ بحوافرِ الخيلِ

ما بقيَ منك بقلبي
وأني قطعْتُ طريقَ العودِ
أحرقْتُ كلَّ السنابلِ
ما عادَ يأتي ساعي البريدِ
ما عدتُ أنتظرُ منك رسائلِ
لكنه الشوقُ يا سيدي ..
يا سيّدَ الأمطارِ و البحارِ والزلازلِ
فبعدَ غيابِك ما عدتُ أعرفُ كيفَ أميّرُ
بين الهديلِ ... وبين الصهيلِ
وأخلطُ بين القهوةِ والزنجبيلِ
وأبحثُ عن زهرِ الياسمينِ
على أشجارِ النخيلِ
ما عدتُ أعرفُ من يغردُ في البراري
أهي الغزلانُ ... أم سربُ البلابلِ

لم أفكرُ حين أوصدتُ بوجهك
كلَّ أبوابِ جنوني
من القاتلِ منّا ومن منّا القَتيلُ
لم أفكرُ حينها لو أنتَ رحلتَ
من سيستمعُ لحكايا شهرزادُ ؟
من سيسعُفني إذا حانَ الحصادُ ؟
من سيفهمُ غيرُك لغةَ وصهيلِ الجيادُ ؟
مَنْ بَعْدَكَ سيحررُ النهْدَ من السلاسلُ ؟
يا سيّدَ الأمطارِ ... والبحارِ والزلازلُ

صهيل الأصايل

أيُّها الشرقيُّ عربيُّ الصهيل
أيُّها العنيدُ .. رغم عشقك لي
حَرْنُ كالخيولِ العربية
بدويُّ أنت في معاملتي
صُلْبُ كأوتادِ الخيام
في قبائلنا الأبية
تُشَبِّهُ صوتي بصوتِ الربابة
وتَصِفُ جمالي بأني من سلااتِ نفية
تسكنُ الصحراءُ قلبك
لستَ تحتملُ العواطفَ والليالي العاطفية
أيها البدويُّ في هذا الزمان
لستَ قيس بن الملوِّح
ولن أكونَ يوماً ليلي العامرية

مهرةٌ تتربصُ بها القبيلة

قبيلةٌ من الرجال أنتَ
تتربصُ بي... وأنهارُ بين يديك
جسدي المرتجفُ كمهرةٍ وُلدتُ لتوّها ...
وأستعيدُ بذاكرتي تضاريسك الخرافية
التي رمحتُ على دروبها خيولي
بعد أن ارتوتُ طويلاً من مياهِ جداولك العذبة
نبضُ شريانِ عنقك ... وطنِ شفاهي
كقلبِ حمامةٍ ينبضُ
ولا تكفيك القبلاتُ ...
حبُّك حارقٌ... كالبكاءِ في لحظةِ اكتشافِ خيانة
كسقوطِ الشمسِ في البحر
مستسلمةٌ لقدرها لحظةَ غروبٍ ...
لا يطلعُ الفجرُ بعدها أبداً

صهيلُ العناق

إياك أن تصبحَ ماضياً ...
إياك أن تصبحَ كانا
فأنا حين زرعْتُك يوماً بقلبي
قدمتُ قرباني للآله
لأكونَ مطراً .. تروئك حباً
لآخرِ يومٍ بعمرِي
وأحكمتُ شدَّ الرحالِ لصبري
أصبحتُ أنهاراً من جنون ...
دخلتُ المحيطاتِ فيضاً من العشقِ
يعلُو بكلِ المواسمِ
فرحتَ تنمو .. وتنمو ... وتنمو
حتى كُبرتَ بحجمِ الأبوةِ ...

بحجم النبوة ...
وصرتَ الحقولَ .. التلالَ .. البراري
وصرتَ الحياةَ
حليبي ..
سنزهرُ يوماً حكايا لقاء
صهيلُ العناقِ من بعدِ شوقٍ تلظى
سيمخرُ حرّاً عبابَ الفضاءِ
ونرمحُ خيلاً جموحاً.. جموحاً
حوافرها في الأرض ... زُرعتُ
ورأسها طالَ السماءَ

صهيلي لأجلك

أريدك ...

أريدك قربي

أريدك حبي

أريدُ اغتيالَ المسافةِ بيني وبينك

ومحوَ المساحاتِ بين مسامي وبين مسامِك

أريدُ انصهاراً لكلِّ العناصرِ بيني وبينك

حين يكون اللقاء ...

أريدك بركاناً يتفجرُ

داخلاً أوردتني .. بالحياة

خيولي قطعتُ ذاك اللجام

وصهلتُ صهيلَ الشبقِ

وخرجتُ تعدو جنوناً إليك

صدرُكَ غاية
شفتاك غاية
وحبُّكَ غاية
وغيرتي تحفرُ في أرضِ حبِّك
مثل الحوافرِ في داخلي
حين تجنُّ خيولي وتحرن .
لأنني أريدُك بكلِّ جنوني وشبقي
بكلِّ الحيرة .. بكلِّ الغيرة
شعوري بحبِّك ما عادَ يكفي
حبيبي .. أموتُ لأجلِك .. أموتُ فداك
واكبُّ جنونَ خيولي جُموحاً...
دون أن تخضعَها إليك

صهيلُ التمرّد

لطالما هذَّبْتُ مشاعري
ألبسْتُها فساتينَ من حرير
وأحذيةً بكعبِ عالٍ لتترفعَ بتصرّفِها
ألبسْتُها قفازاتِ نساءِ البلاط
زيّنتُها بحليّ البلاغةِ وألبسْتُها قناعاً ..
يليقُ برقصاتِ هذا العالمِ المتحضّر
ولكنها تُصرُّ أن تبقى مشاعرَ مجنونة
تركضُ حافيةً في البراري
وترسلُ شعراًها العجري
في جميع الاتجاهات .
تصهلُ صهيلَ التمرّد
وتمتطي صهوةَ الجنون
في سماءِ العشقِ الأبدى

لو استسلمت لجنونِ سهيلي

لم تشهدُ ابتسامتي نقاءاً يوماً
كما كانتُ في زمانِكَ
لم تجلجلُ ضحكتي عالياً
إلا حين كنتُ أرى دهشةَ عينيكِ
من غرابتي... ولا مبالاتي.. وحنوني
أيُّها الهادئُ كالخيولِ المرَوِّضةِ
أيُّها المُنظَّمُ كدقاتِ الساعةِ
المُرْتَبُّ كحروفِ الأبديةِ ...
حتى في لحظاتِ الحب
كانَ عشقُكَ تسلسلياً
مثلَ روباتٍ يكرِّرُ برنامجهِ
يكرِّرُ أفعالهِ.. يكرِّرُ قبالاته.. ولا يتكلمُ
وأنا الخارجةُ من زمنِ الفوضى

كأوراقٍ المبعثرة
عناقي كفرسٍ يُهرولُ في ميدانٍ سباق
قبلاتي قطاراتُ سفرٍ لا تُعرِفُ لها محطة
جسدي نهرٌ ليس له مجرى
أناملي غبارُ الطلع ،
لا يُعرِفُ لها وطن
لكنّها قادرة أن تترك آثارها حيثُ تمرّ .
أيّها الشقيُّ .. الشهيُّ ..
كيف يكونُ طعمُك
لو أصابنك عدوى جنوني
ووافقنني على تغيير شكلِ الكرة الأرضية
ولو لليلةٍ واحدةٍ .. ؟
كيف سيكونُ عشقُك ...
لو رسمتَ معي القمرَ مرّبعاً ..

ولو لمرةٍ واحدةٍ ..؟
كيف هي أحضانك تحت المطر
لو جعلتَ المطرَ يهطلُ
من ثقبِ الأوزونِ .. وليسَ من غيمةٍ
ولو لمرةٍ واحدةٍ ..؟
أي رائحةٍ تعبقُ من الياسمين ..
لو أصبحَ لونهُ أحمرَ لمرةٍ واحدةٍ ..؟
أيُّها العاشقُ الهادئُ
ترى كيف يكونُ شكلُ ابتسامَةِ عينيكَ
لو استسلمتَ لصهيلِ الجنون
ولو مرةً واحدةً ...؟

سهيل الكلمات

أكتبُ كي أخذَ لحظاتِ الحبِّ داخلي

فأصوّرُ الحبَّ في أحرفٍ ..

أعتقلُ تنهداتي ليومٍ لا حبَّ فيه .

أكتبُ كي أخذَ لحظاتِ جنوني

أصوّرُ الجنونَ في كلماتٍ ...

وأعتقلُ سهيلي ليومٍ تكبو فيه خيولي .

أكتبُ كي أخذَ لحظاتِ الخيبةِ

أصوّرُ الخيبةَ في أسطرٍ ..

أعتقلُ دموعي .. ليومٍ تجفُّ فيه

مآقي العيونِ

أكتبُ كي أخذَ لحظاتِ الألمِ

أصوّرُ الألمَ في قصائدٍ ...

وأعتقلُ خفقاتِ قلبي ...

ليوم يتوقفُ فيه القلبُ عن النبضِ
لطالما كان الألمُ الأبقى ... لأعودَ إليه ...
والأطولُ بما يكفي لانهياري ...
لا أريدُ أن أعتقلَ أوراقِي داخلَ دفتر
أريدها أن ترتدي جناحي حمامة
لتصلَ إلى كلِّ يدٍ .. إلى كلِّ عقلٍ
فلا يخيبُ خيبتِي ... ولا يتألمُ ألمِي
ولا يحبُّ بطريقيتي .. ولا يجنُّ كجنوني
أكتبُ .. أكتبُ .. أكتبُ ...
يهربُ مني الكلام
وأدركُ أن المشاعرَ ...
مثلَ الغيمةِ ترفضُ أن تُعتقلَ

الفارسُ العاشق .. يخسر

أنا عادةً لا أكذبُ ...
ولكني تعلّمتُ معك
كيف أكذبُ على قلبي
تلك الكذبةَ البريئة ..
أني لم أعدُ أحبُّك
وكأنني أقول : ليسَ للخيلِ سهيل
أنا عادةً رصينةُ
ولكني تعلّمتُ معك جنونَ الطيشِ
تعلّمتُ معك كيف أنتظرُ في حلبةِ الرُديو
لكي أرى من منّا سيروضُ من
أركضُ خلفَ رائحِك بينَ سطوري
وأعدُّ نقاطَ الفوزِ ...

أَسْبَحُ دَاخِلَ حَبْرِ قَلَمِكَ
وَأُجْبَرُ قَلَمَكَ أَنْ يَعْتَرِفَ :
الْفَارِسُ الْعَاشِقُ يَخْسِرُ دَائِمًا

الملجأ الأخير للخيول الهاربة

يتأرجحُ هذا الحبُّ
كالمراكبِ التي تطفو فوقَ الماءِ ...
كمزاجي المتقلبِ بين الابتعادِ والاقترابِ
لا أريدُ أن أحلّقَ كمنطادٍ
يمكن أن يُسقطَه ثقبٌ صغير
ولا أريدُ أن أفقدَ السيطرةَ على مراكبي
فلا أستطيعُ العودةَ إن هبّت العاصفةُ
ولا أريدُ أن أتوجَّ ملكةَ الحُلمِ
فالأحلامُ لا تدومُ طويلاً
ولا أريدُ أن أمتطي العاصفةَ
فتأخذني إلى عالم الخرافة .
تعبتُ مراقبةَ مراكبي وهي تغادرُ
مللتُ مراقبةَ قطاراتي

وهي تخرجُ عن سكتِها
مللتُ مراقبةَ خيولي
تهربُ من مرابطِها
وتعودُ إليَّ كملجأٍ أخير ...
يتقنُ الانتظار

خيولي أتعبها الحنينُ

متعبةٌ هذه الليلة

قلبي يرتجفُ كعصفورٍ يحتضِرُ

جراحي لا تندملُ

حزينةٌ لا أستطيعُ البكاء

كغيومٍ سوداءٍ .. عقيمةٌ لا تُمطرُ

ترهقني قصائدي

لاهنةٌ كأنفاسِ الخيولِ الوحشية

فهلأ صمتٌ أيُّها القلبُ

هلاً صمتٌ أيُّها الأفكارُ الشيطانية

أتوقُ إلى الصمتِ ، وأفكاري تثرثرُ بغباء

قلبي يُصدرُ ذاك الضجيجِ

كدقاتِ الساعةِ .. حين يصيبننا الأرق

رنتي تنزفُ .. كرناتِ الخيولِ الأصيلة

التي ينهكها العَدُو الطويل
حفيفُ الأشجارِ قَرَبَ نافذتي
كعاصفةٍ رعديةٍ
حتى ضوءُ القمرِ يستفزني
اقتربَ كثيراً من نافذتي ..
أرى عينيك في وجهِ القمرِ
كم أكرهُ أن تسكنني هكذا
في لحظةٍ تصورتُ فيها
أني سدَدْتُ منافذَ القلبِ جميعها
وأبقيتُك خارجَه

لا شيء يهّم

لو كنتَ تدري
أنَّ العالمَ ينهارُ حولي
قبلَ أنَ أعرفَكَ
وأني أقفُ على قمةِ ركامٍ ..
لو كنتَ تدري أنَّ نهاري وليلي شقاء
وكنتَ السلامَ الوحيدَ القادم
لو كنتَ تدري أنني جالسةٌ
على صدعِ الكرةِ الأرضيةِ
أنتظرُ معجزةً
لو كنتَ تدري أنني أقفُ مصلوبةً
في محرابِ كنيسةٍ
مزروعةً كمقامٍ في أحدِ الجوامع
يحجُّ الجميعُ إليّ...

ويقدمون نذورهم ..
ويعلقون شرائطهم الملونة على حائطي
لو كنت تدري ...
أني أفتح أبواب الأمل للجميع
وأدور كقمر آخر الليل على نوافذ الجميع
كحارس ليلى .. قبل أن أنام
فلا أعرف للنوم طريقا
لو كنت تدري من أنا ... ماذا أنا ..
لما كنت كسرت أجنحتي
ومنعتني من الطيران ...
اقترب أو ابتعد ... لم يعد بهم
ها أنا من جديد
ألجأ إلى جزيرتي المعزولة
التي ألجأ إليها كلما خذني الحب

أنزفُ نحوَ البحرِ دموعاً مالحة
وعبثاً ألممُ أشلاءَ ملامحي المكسورة
على سطحِ أمواجه ...
أحرقْتُ مراكبي كي لا أعود
أنكورُ في وحدتي
أتعلمُ الغوصَ في أعماقِ روعي
هنا حيثُ أكونُ حرةً كالريح
متوحشةً... كفرسٍ جموحٍ
صامتةً كنباتاتِ الغابة
تنهمرُ دموعي كأمطارٍ مداريةٍ
سيدةُ الهروبِ كنتُ دائماً
سيدةُ الانتظارِ.. والانهياراتِ
سيدةُ الحزنِ ...
اعتدتُ مواسمَ الجفافِ

وثقوبَ القلبِ ... وخواءَ الروحِ
ذكرياتي... كالحشراتِ تلسعُني حتى الخدرِ
ولا أتعلمُ من جرحي
سيدةُ الجزرِ البكرِ التي لم يكتشفها أحدُ
هنا حيث شفافيهُ الحلمِ و عفويةُ الجنونِ
أصبحُ أميرةَ العتمةِ و الضوءِ
لعالمِ الضياعِ
هنا حيث لا اقترابَ .. ولا ابتعاد...
فقط الذكرياتُ .. تغرقُ ببطءٍ
على حوافِ الجزيرةِ
تصبحُ طعاماً للأسماكِ
ولا شيءَ يهْمُ
هنا ... حيثُ أنا وشبْحُ روبنسونِ كروزو
وشبْحُ القرصانِ ذو العينِ الواحدةِ

هنا حيثُ أشباحُ الماضي تعانقني
حتى الاختناق
ولا شيء يهّم
فلا تخيّرني بين موتي منك أو موتي معك
فكلاهما يُنهي حياتي
ولا شيء يهّم .

تهتزُّ الأجراسُ .. في عنقِ الفرس

أُلمَسُ العَقْدَ الذي يتدلَّى من عنقي

يحميني كتعويذةٍ حين تضيقُ بي الدنيا

وردةٌ من ذهبٍ ...

مكتوبٌ عليها ... لكِ أنتِ

وجدتها مخبأةً بين الأعشابِ

وأنا أسيرُ صباحاً ذاتَ ربيعِ

وحين وضعتها في عنقي ...

اختفتُ الكلماتُ المنقوشةُ عليها

وبقيتُ الوردَةُ مضيئةً ...

تلك الوردَةُ في عنقي

أتحسسُها دونَ شعورٍ

حين يجفُّ قلبي .. وتبيسُ أناملي

وتعطشُ رُوحِي لكلمةِ حُبِّ .. وأكادُ أنهارُ
فتمطرُ داخلي .. وتزهُرُ أصابعي
ويتدفقُ حبري شلالاً على الورقِ الأبيضِ
كلماتٍ لا تهدأ ..
الوردةُ في عنقي
كأجراسٍ معلّقة في عنقِ فرسٍ أصيلِ
أتحسُّها كلِّما انهارَ العالمُ حولي
وغادرني أحبابي
أتمسُّها ... كلِّما بقيتُ وحيدة
وسخّرتُ مني الحياة
شاربةً نخبَ انتصارِها عليّ
فتمدّني بقوةٍ سحرية
تحميني من الخيبة .. تعيدُ لي أحبابي الغائبينَ
وتضيءُ لي .. كلما اشتدَّ ليلي

أتحسسها وأطمئنُ
تلك الوردةُ في عنقي تعويذةُ
وجدتها يوماً وأنا على شفيرِ الاحتضار
فشهقتُ شهقةَ الفرح
ومنذُ ذلك الوقت .. وأنا أتحسسُها
كلما دخلتُ في دوامةِ الحياة
ربما هي ليستُ أكثرَ من قلادةٍ
وربما إيماني بها
هو الذي يدفعني لأضيءَ كلَّما ألمسُها ..
وها أنا اليومَ ، أمدُّ يدي إليها .. أستنجدُ بها
كي تعيدك إليَ
ويرنُّ هاتفي ... يأتيني صوتُك
فتلمعُ تلك الوردةُ في عنقي ..
تهتزُّ الأجراسُ في عنقِ الفرس
وأشهُقُ شهقةَ الفرح

لغة الخيل

أيُّها الفارسُ ..

هل جربتَ أن تحاكي الخيلَ يوماً

بلغةِ الخيلِ ؟

هل جربتَ أن تربتَ على عنقِ الخيلِ ...؟

على ظهرِ الخيلِ ؟

قبل أن تمتطي صهوتها ..

لتعرفَ بماذا تشعرُ؟

وفائي وفاءُ الخيولِ

ستبقى وفيَّةً تعودُ إليك

وتحشرُ رأسها بطيبةٍ بين ذراعيك

حين تكونُ حزيناً

ومهما قسوتَ عليها لن ترحلَ عنك

خيولي بريّة

عيناك اللازوردية ...
وعدتني يوماً على شاطئ البحر
في ليلة ممطرة ...
أن تكون لي وحدي
ولم تفِ بوعدِها ...
قلبك ظلّ كالأرجوحة
يهتزُّ كلما هبَّ النسيمُ
وأنا منذ طفولتي أخافُ الأرجوحة
لم تعدْ أشواكُ الغيرة
تنطلقُ رصاصاً إلى قلبي
ولا يهْمُنِي أن أراكِ كقطعة حلوى
يتقاسمُها الجميع
بعد أن أُغادر ...

لن العَبَ لعبَة الكراسي الموسيقية مع نسائك
لن أرسمَ حولك دائرة الطباشير
ولن أساومَ على قلبِ أحببته يوماً
كنت أعتقدُ نفسي أسكنُ أعلى الشجرة
التي يحاولُ الجميعُ تسلقها
وإذ بنا جميعاً نتسلقُ نحو الهاوية
سأكفُ عن التثريرة
حتى أسمعَ نحيبك ...
خذُ نساءك وأرحل
فلن أدخلَ في سباقِ الخيول ...
ولن أقامرَ
فخيولي بريئة ...
لا تعدو في ميدانِ سباق
ولم تتعلمِ كيفَ تركضُ

عند الطلقة الأولى لبدء سباق
قلبي تعلّم الطيران
ربما أطيّر إليك ...
أطيّر هاربةً منك ...
ولكنني سأبقى حرّةً كفراشة

غرامُ الخيولِ... وضوءُ القمر

ذات ليلة ...

وقفتُ الخيولُ هامسةً ...

تحتَ ضوءِ القمر

فأنصتَ البدرُ يسترقُ السَّمعَ

تعاتبتِ الخيولُ ... علا صهيلُها

طالَ الحديثُ ... تعبَ القمر

ما عاد يغريه السَّهرُ ...

ملَّ القمرُ ... نعسَ القمر

همستُ بكلماتِ الهوى ..

بعد أن طالَ العتبُ

بدأتُ تهمهمُ ... همهماتٍ من شبَق

فصَّحا القمرُ ...

بدأ صهيلُ العشقِ يخرقُ شعاعَ البدر

في ليلِ الغرام ...
خجلَ القمر ...
غابَ ليتركَ همهماتِ الخيلِ
تعلو في السَّحَر
وعلا صهيلُ الليل في تلك الحقول
في ليلةٍ صيفيةٍ لم يكنُ فيها غيوم ...
يشهدُ البدرُ بأنه حينَ غابَ واستدار
هطلَ بليتها المطر

على شجرة ..

تعلقُ مشنقةً حبِّي على شجرة
تنتظرُ أن أصددَ إليها
وأضعُ رأسي داخلَ الحبلِ .. وأصلي ...
هيهات حبيبي ...
فلسْتُ أنا من يموتُ معلقةً على شجرة
اخترُ لي ميتةً تليقُ بعشقي ..
تحفرُ صورتها في الذاكرة
ولا تزولُ آثارُ حوافرِ الخيلِ على الرمالِ ...
اخترُ لي ميتةً تليقُ بانتظاري الطويلِ
الذي لا ينتهي بحبلٍ على شجرة
اخترُ لي ميتةً .. تبقيني حيَّةً داخلَكَ
فلا تموتَ ألفَ مرَّةٍ .. بعدَ رحيلي ..

فحين سأرحلُ .. ستعرفُ أنت
ماذا يعني أن تصعدَ على شجرةٍ
تضعُ رأسك داخلَ الحبلِ
وتُصلِّي .. الصلاةَ الأخيرة

أنشى..معجونةً بالكبرياء

تعلمتُ كلَّ حِيلِ النساءِ
أعرفُ ماذا تفعلُ الأظافرُ الطويلةُ
وأحمرُ الطلاءِ
أعرفُ متى استخدمُ أظفاري
كلبوةٍ في العراءِ
تعلمتُ من دلالِ الغانياتِ
متى تكونُ شفاهي كرزاً
ومتى تكونُ كسنتاءِ
وأعرفُ تأثيرَ سحرِ عيوني
حين تلمعُ كوميضِ برقٍ في السماءِ
تعلمتُ من عفويةِ العجرِ
كيف أتركُ شعري ينسابُ

كالشلالِ ناراً في الربيع
وكيف يصبحُ أمطاراً تغرقُ عنقي
في ليلِ الشتاءِ
أعرفُ كيف سأجعلُ همسي
يؤججُ نيرانك في المساءِ
وكيف أضيءُ لياليك يوماً
إن قطعوا الكهرباء
أعرفُ لمساتي كيف تكون ...
حين يعلو صهيلُ اللقاءِ
وكيف يكونُ النهْدُ تِلالاً ...
وكيف يصيرُ الخصرَ ..
أرجوحةً للظباءِ
تعلمتُ غنجَ الغوازي .. هزَّ الخلاخيلِ
وأعرفُ تأثيرَ خطواتِ قدمي

على الإسفلتِ
على السجادِ .. على شريانِ الدماءِ
تعلمتُ كيف أشعلُ جسدي
لهيباً حين أشاءُ
وأطفئُ نارَه حين أشاءُ
تعلمتُ كيف أقولُ القصائدَ ..
وكيف يحبُّ الرجالُ .. النساءُ
تعلمتُ كيف تصيرُ الأنوثةَ
سلاحَ النساءِ ، من الدلالِ وحتى البكاءِ
لكنني ما تعلمتُ كيف اركعُ لرَجُلٍ ...
أنثى ... نعم ...
لكنني معجونةٌ بالكبرياءِ

سهيلُ البقاء

يخطفُ الليلُ سطوراً من الوهم
تُمحى حين يلوخُ الشفقُ
تُعكسُ المرايا الوجهَ الحقيقيَ لملامحنا
البحار... الخيولَ البرية... الصخور
الغاباتِ .. العواصفَ .. الحلمَ .. الينابيع
كلُّنا يتمسكُ بقاربِ النجاةِ
حين يصبحُ الغرقُ محتوماً
كلُّنا نريدُ أن نبقى على قيدِ الحياةِ
حين يخرقُنا شعاعُ الأملِ كحربة
كلُّنا مع ضوءِ الشمسِ
نصبحُ ظلالاً تتحركُ
نتحملُ أشواكَ الصِّبارِ
لنصلَ لحلاوةِ الثمرةِ

ونحتملُ أشواكَ الأزهارِ
لنصلَ إلى عبيرها
كلُّنا يتسلقُ النخلةَ من أجلِ تمرةٍ
كلُّنا نتقمصُ الإرادةَ ونحتمي بالكبرياءِ
ونجتُرُ آلامنا بصمتٍ ...
كلُّنا نطلقُ أحلامنا كفَرَاشاتٍ ملوَّنةٍ
وننسى استعادتها
كلُّنا نستمتعُ بتسلقِ الجبالِ
حين تكونُ خصورنا مربوطةً
بجبالٍ تقينا السقوطَ المميت
كلنا نحبُّ الحياةَ ونرفضُها
ونستمتعُ بلعبةِ شدِّ الحبلِ
ولا نمُ الصهيلَ من أجلِ البقاءِ

فرسٌ في ميدانِ سباق

فعلها قلبي وأحبك
وها أنا أنتهي كالعادة
كسهمٍ خرج من قوسه
أفقدُ السيطرةَ على خفقاتِ قلبي
كانطلاقِ فرسٍ في ميدانِ سباق
بعدَ سماعه طلقةَ البداية
لا أستطيعُ أن اوقفَ رغبتِي باجتياحِك
وأنت الشهِيُّ .. كَرِغيفِ خبزٍ ساخن
وأنا الجائِعَةُ .. دائماً إلى حبِّك
لا أستطيعُ أن اوقفَ زحفَ يدي
حين تتلمسُ طريقها إلى عنقِك
لتجدَ منفذاً للدخول في أوردتِك

فكم من المسافاتِ عليّ أن أسيرَ
وكم من الجبالِ عليّ أن أتسلّقَ
وكم من المحيطاتِ عليّ أن أعبرَ
حتى أرى عينيكَ
وقد خرجتا عن صمتِهما
أبحرُ إبحاري الأبدى ..
حين يصبحُ صدركُ شراعي
ويديكُ مجدافيّ أمان
أيُّها الشهيُّ ..
سرّني أن تكونَ سفينتي
وأكونُ أنا القبطان
فلا مرساةَ ولا مرسى ..
لا خارطةَ ، لا بوصلة

ولا شواطئٍ تنتظرنا ...
أنا وأنت ورطوبةُ البحرِ ..
وعرقُ صدركِ العاري
أنا وأنت وزبدُ العشقِ ،
وأموجُ الهوى تُغرقنا حتى نشهقَ
شَهقةَ الغروبِ
وتعدو خيولي على أفقٍ لا نهايةَ له
وليتَ الإبحارُ معك يطول

جنونُ العشق .. أنثى بريّة

أحبُّكَ لأننا اتفقنا دونَ أن نَتَّفَقَ

أن تبقى هناك .. وأبقى هنا

ولا نلتقي ...

أحببتُكَ لأنك حين تغضبُ مني

وتهجرُنِي ...

تكون وصلتَ معي إلى ذرورة العشقِ

أحبُّكَ .. لأنني معك أطيّرُ كالنوارسِ

دون أن يكونَ لي وجهةً أطيّرُ إليها

وتكون أنتَ بوصلتي .. دون أن أشعرَ

أحبُّكَ لأنك لا تراني

ولكن حين تغازلُ كلَّ النساءِ

أبقى بكلِّ وجوهِ النساءِ

وأبقى طويلاً في الذاكرة ...
تلك العاشقة التي في داخلي
كفرسٍ وحشيةٍ ..
ترفضُ أن تمتطي صهوة الحبِّ
بطرقٍ تقليدية
ترفضُ أن تكونَ عاشقةً عادية
لن أحبك مثل كلِّ العاشقاتِ
أنا لستُ عاشقةً ...
أنا جنونُ العشقِ في أنثى بريّة
أحبّت رجالاًمثل جميع الرجالِ
ولا يشبه أيَّ رجلٍ

تحرُّنُ الخيلُ.. حين الغضب

أيُّها العصبِيُّ المزاج ...

لأنَّ غضبَكَ

كان كنيِّرانِ جهنَّم

وحبُّكَ كشظايا بركانٍ متفجِّر

تحرُّقُنِي في الحالَتين

لأنَّ كلماتِكَ حين تغضبُ حادةٌ كالسكينِ

وكلماتِكَ حين تحبِّبني ...

تتغرَّسُ في قلبي كشفرةٍ حادةٍ

تقتلُنِي في الحالَتين

لأنَّكَ ترميني عن صهوة عطفِكَ

حين الغضب

وترمخُ خيلاً جامحاً في براري
عمرِي في لحظةٍ عشقٍ
أحبُّ جموحَكَ في الحالتين
لأنَّ أمطارَكَ التي تغرقُنِي حين الغضب
هي نفسُها التي تروي عطشي ..
تجرُفُنِي سيولُكَ في الحالتين
لأنَّ عينيكَ التي تلمعُ حين تراني
هي نفسها التي تضيءُ كالبرقِ
قبلَ العاصفةِ
حين يجنُّ جنونُكَ غضباً
تضيءُ حياتي في الحالتين
لأنَّ الشفاءَ التي تُقبِّلُنِي ..
هي نفسها التي تمتصُّ دمائي حين نختلفُ
تخنقُ أنفاسي في الحالتين

لأن غضبك زلزالٌ ،

وحبُّك زلزالٌ

تدمرني في الحاليتين

أحبُّك ...

لأنك تجمعُ الرجولةَ والطفولةَ

في لحظةٍ جنونٍ

لا أستطيعُ فيها إلا أن أكونَ أنثى

تعشقُ كِلا الحاليتين

زحامُ الخيولِ

في ذلك الإسْطَبْلِ.....قلْبُكَ

كنت أظنُّ نفسي الفرسَ الوحيدةَ

وإذ بي أرى زحمةَ الخيولِ

تنامُ واقفةً....

وأنا فرسٌ لا تحبُّ الزحامَ

على صهوة نجمة

ها هي أصابعي تتلمسُ السماءَ

لأمسكَ القمرَ

ظلكَ على وجهِ القمرِ ...

أقبلُ وجهَ القمرِ

أمتطي صهوةَ النجومِ المطفأةِ

في سمائي بغيابِك ...

أسافرُ إلى سمائكِ

فتضيءُ النجومُ كلما اقتربتُ منك

وها أنت تجلسُ على شرفتكِ

وها أنا على صهوةِ نجمةٍ .. فوقَ رأسِكِ

أراكِ.... أشهقُ شهقةَ النسوةِ

وأتمنى أن أسقطَ في أحضانِكِ

نجمةً تضيءُ حياتك في ليلِ الغيابِ

خيولي...ترتاحُ على أهدابِك

أرْمِي بِحِصَاةِ ذِكْرِيَاتِ الْمَاضِي
فِي نَهْرِ النِّسْيَانِ
وَأرْتَمِي فِي أَحْضَانِكِ...
حُبُّكَ رَوْحُ الْبِرَارِيِّ الْحَرَّةِ
أَسْكُنُ أَرْضَ الْبَحِيرَاتِ
حِينَ أَنَامُ فِي عَيْنِيكَ.
تَرْكُضُ الْخَيْولُ صَعُودًا
عَبْرَ الْمَمْرَاتِ الْوَعْرَةِ...
مَتَعِبَةً ..تَرْتَاخُ عَلَى أَهْدَابِكِ
تَتَدَفَّقُ الْجَدَاوِلُ عَبْرَ غَابَاتِي
وَيَخْرُجُ السَّمَنْدَلُ مِنْ أَلْسِنَةِ اللَّهَبِ .
جِيوشٌ مِنَ النَّحْلِ تَحُومُ حَوْلِي

تلدغني ..

وتبني خليتها فوق رأسي

تتوجني ملكة للنحل

أصنع عسل شفاهك

خليطاً من رحيق أزهار اللوز و الزعفران

وأمتص رحيقك حتى آخر قطرة

صهيلُ البحارِ الثالث

البحرُ الأحمرُ ..دمي
البحرُ الأسودُ ..حزني
البحرُ الأبيضُ ..قلبي
والمحيطاتُ أنت
كلُّ بحاري تصبُّ في مياهك
وأعشقتُ بكلِّ الملوحةِ .
أنا تسونامي عشقتُ أيها الشَّقِي
اجتياحُ الرغبةِ التي لا تهدأ
ولن تقتلك أمواجي
أنا تماسيحُ البحيراتِ الراكدة
فرسُ النهرِ الوحشي
الذي يستعدُّ لقتلِ فريسةٍ

فلا تنزلْ إلى الماء
بقَلْبِكَ الضعيفِ...
ولا تلبسْ بزةَ الغوصِ
مستهدفاً أعماقي
فكلُّ الذين أبحروا صعوداً داخلي
غرقوا وأصبحوا أسطورة
لا ترحلْ سابحاً داخلي
قبل أن تأخذَ القرار
فأنت ربّما... ربّما.. لن تعود

صهيلُ عاشقة

كيف أصلُ إليك
ودفءُ العالمِ كلُّه في صوتِكَ
كيف أصلُ إليك
وقد نضجَ الحبُّ داخلَكَ
كما أشتهي
وأحسُّك فاكهةً تنتظرُ قطافي
أيُّها الأسمرُ العجري
لطالما أثارني دفنُك المجنون
ولطالما أثارني هدوءُك الممطرُ حياً
كأمطارِ الربيعِ
أيُّها الصدرُ الذي اشتهيته دائماً
وافتقدته دائماً

أَيْتُهَا الشِّفَاهُ الَّتِي تَلْهُبُنِي مِنْ بَعِيدٍ
أَيْتُهَا الْعَيُونُ الْمَضِيئَةُ كَنُجُومِ الْمَسَاءِ
يَا حَرْمَانِي الْأَزْلِي
يَا مَحُورَ هَذِيَانِي
أَحْبُكَ بَجْنُونَ عَاشِقَةً
تَعْبِقُ بِاسْمِكَ لَيْلًا نَهَارًا
كَمَا يَعْبِقُ الْيَاسْمِينَ
أَحْبُكَ بَجْنُونَ مُهْرَةً بَرِيَّةً
لَيْسَ لَهَا سِوَى سَهْوَلِكِ تُشْبَعُ جَوْعَهَا
أَحْبُكَ بَجْنُونَ الْعَشْبِ الْوَدِيِّ
وَلَا يَرُويهِ إِلَّا أَمْطَارُكَ
رَبِيعِي أَنْتِ .. وَسَتَبْقَى
وَسَيَبْقَى صَوْتُكَ يَصْبِرُّنِي

وكلماتك تخدُرُ هذا الشوقَ المجنونَ لك
حتى تقصرَ المسافاتُ
وأرتمي عاشقَةً .. عاشقَةً .. عاشقَه
بين يديك
ولن أقولَ لك .. كم أحبُّك

كلماتك... قبائل الهنودِ الحمر

ضربوا الطبولَ حينَ افترقنا
صلبوا قصائدي على عواميدِ الخيامِ
حتى أصيبتُ بالعممِ بعدَ الفراقِ ...
قبائلُ الهنودِ الحمرِ التي انتميتَ إليها
سلخوا فروةَ رأسي حتى لا أفكرَ بسواك
لاحقوا ذاكرتي برماحهم
فتحولتُ إلى أعشابٍ بريّةٍ
وتحولتُ صدورُهم العارِيّةُ إلى غاباتٍ
سدّتْ بوجهي الطريقَ
الذي يُخرجُك من داخلي
مارسوا طقوسهم الغريبةَ حولي
فلم أعدُ قادرةً أن أعشقَ بعداك.

كَلَّمَا قَابِلْتُ رَجُلًا بَعْدَكَ
أَتَحَسُّ فِرْوَةَ رَأْسِي
أَسْتَيْقِظُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي
وَبِيَدِي رِيشَةً كُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُكَ
إِنِّهَا التَّعْوِيذَةُ
الَّتِي أَهْدَانِي إِيَّاهَا مَلِكُ السَّحَرَةِ
تَعِيدُنِي لَكَ كَلَّمَا حَاوَلْتُ الْهَرُوبَ
قَبَائِلُ الْهِنُودِ الْحَمْرِ... كَلِمَاتُكَ
الَّتِي تَكْتُبُهَا لِي كُلَّ يَوْمٍ
تَرْقِصُ رَقِصَةَ الْإِنْتِصَارِ
حَوْلَ نِيرَانِ شَوْقِي إِلَيْكَ
تَمُدُّ جُذُورَكَ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى قَلْبِي.

أحسُّ إليك .. أتحنَّسُ فروةَ رأسي
وأخطُّ لك بريشةَ الطاووسِ
الهاربةِ من عنفوانك
أحبُّك أيُّها الهنديُّ الأحمرُ...
فتركضُ الخيولُ من جديد
في براري أيامي

جنونُ الصهيل

جنونُك طابقَ جنوني
فركبنا أمواجَ الهديان ... وحلّقنا
كيف اهتدتُ طيورُك إلى سمائي ؟
وأَيُّ هجرةٍ شتائيةٍ حملتُك إلي ؟
طوالَ عمري وأنا أبحثُ عن عينين
يسكنُ فيهما الليلُ ... كعيّنيك
وعن شفّتين ... ترقدُ فيهما الرغبةُ كشفّتيك
وعن حُضنٍ يغمُرُه الحبُّ ... كأحضانِك
طوالَ عمري ... وأنا أبحثُ حولَ العالم
عن لغةٍ تشبهُ لغتي
وعن أصابعٍ لها ذاتُ بصمّتي
أيّها الرجلُ الوحيد
الذي دخلَ حياتي وقناعه في يده ...

حين يتمطى جنونك على أهدابِ عينيَّ
يصيرُ جسدي حقولاً ترمحُ خيلُك فيها .
تملاً بتنهاتي بالوناتك الملونة
وتدعوني للطيرانِ معك
أغزلُ من شعرِ صدركِ بساطَ الريح
وأدعوكَ للتحليقِ معي
جنونك طابقَ جنوني ...
ولم يعدْ يسعنا العالم
أيُّها المجنونُ .. هيا
نركبُ الموجَ معاً
نرتدي الأشواقَ أمطاراً .. سيولاً
نجعلُ الأحلامَ خيلاً نمتطيها
دون أن نبحتَ عن وجهِ الحقيقة

صهيلُ الشوق

أين ذهبتُ تلكَ الصباحاتُ
التي شاركتني فيها فنجانَ قهوتي؟
وكنتَ كلَّ يومٍ تزرعُ وردةً حمراءَ
على خصلاتِ شعري
أين ذهبَ ذلكَ الحصانُ العربيُّ؟
الذي لم يكنْ يأكلُ قطعةَ السكرِ
إلا من كفِّ يدي
ما الذي لا أفتقدهُ من زمنِكَ...؟
ولماذا كلَّما أمطرتُ في أيامِ الربيعِ الأولى
يتفتحُ وردُك الأحمرُ... من جديدٍ
على خصلاتِ شعري
يصهلُ الشوقُ داخلي من جديدٍ
وتعبقُ رائحةُ القهوةِ السوداءِ في مسامي

غصّةُ الافتقاد أنتَ حبيبي
هذيانُ المقعدِ الفارغِ قربي
حينَ أبدأُ الحديثَ معه
وأخبرُهُ كمَ أحبُّكَ
صباحُ الربيعِ أيُّها الغائبُ الحاضر
وكلُّ صباحٍ يلوخُ فيه طيفُك
هو ربيعٌ دائمٌ
ها هو صباحُ شتائيِّ آخرٍ ...
أمطارُهُ ربيعِيَّةٌ ... ملامحُهُ ربيعِيَّة
ألهبَتْ تنهّداتي
وها هو الجوادُ العربيُّ
يرمخُ تحتَ المطرِ
تضيءُ صورتُك في عينيهِ
عبرَ البراريِ المحيطةِ بمنزلي

يصلهُ صوتُكَ صارخاً من بعيد
لن أنساكَ
ويرنُّ هاتفي
لامعاً فيه رقمٌ لا أعرفُ غيره
يأتيني صوتُكَ قائلاً : أحبُّكَ
أفبتِ قديك

في ميدان الغرام

معك تركضُ خيولي عبرَ البراري

حدَّ الإنهاكِ ولا تتعب

معك يعلو الصهيلُ بصدري

وعلى صهوة الجنونِ

ترقدُ أنفاسكُ المحمومةُ شبقا

ها نحنُ في ميدانِ الغرامِ

نسابقُ أرواحنا العاشقة

نلملمُ فيضَ المشاعرِ

نقفزُ فوقَ الحواجزِ

وأتركُ خيولي البريةَ تتخني للربيعِ

الخارجِ من خضرةِ عينيكِ

تَشْرَبُ مِنْ عَذْبِ مِيَاهِكِ

وَلَا تَرْتَوِي

صهيلُ الانتظار

يهتفُ قلبي ... ألا ترحلي؟
تعدّبتِ مثلِ إناثِ الخيولِ
رحتِ تلوحين بالمستحيلِ
وطالَ انتظارُ الهوى المقبلِ

يهتفُ عقلي .. ألا ترحلي؟
فهذا الطريقُ خطيرٌ عليكِ
كلُّ الحكاياتِ تبقى حكايا
ودرباً طويلاً فلا تُكملي

وما بين قلبي وعقلي
تمرُّ السنون ، يعلو الصهيلُ
وأعرفُ أنها لن تنجلي

ما عادَ في العمرِ بعدُ بقية
شاخَتْ خيولي ، ضاقتُ سهولي
ولن أبدأً قصةً في الغرامِ
تطولُ ، وتُنهي بقلبِ خلي

فيا خيلُ تعبَتْ منها الدروبُ
إذا مرَّ يوماً عليكِ الهوى
فلا تستجيبِي ولا تصهلي

لن أترجّل

كلُّ مرّةٍ أمتطي صهوتك
أيّها الحبُّ الجامحُ .. ترميني عنها
فأبلعُ خيبتِي ... وأعاودُ الكرّة
أحبُّ تحدّي توحيّتك أيّها الحبُّ
ولن أتعبَ حتى أروّضَ شرّاسنّك
وأطلقُ العنانَ لرغباتي الملوّنة
أخترقُ بك سماءَ المستحيل
ولن أترجّل يوماً

الفهرس

4	صهيل مهرة
7	اهرب اليك لاهثة كالخيول
9	امتطي صهوة امطارك
12	صهيل الليل
14	صهيل عام جديد
15	صهيل المسافات بيني وبينك
17	صهيل الخيول الجريحة
20	حبك طروادة اخرى
21	لن يهزم غموضك صهيل اشواقي
24	صهيل العشق لا يخفى على احد
27	صهيل العواطف المجنونة
31	عصي على التخيل
33	نعدو خلف المستحيل كخيول برية
35	صهيل الأمنيات
37	فرس بلا صهيل
40	صهيل الجسد
42	خنقت صهيل نزواتي
45	صهيل الوحدة
47	صهيل المطر
49	صهيل القلب
51	او هام الحب صهيل جنون
56	صهيل القصائد
59	صهيل الفلق
63	صهيل الأصايل
64	مهرة تتربص بها القبيلة
65	صهيل العناق
67	صهيلي لأجلك
69	صهيل التمرد

70	لو استسلمت لجنون صهيلي
73	صهيل الكلمات
75	الفارس العاشق يخسر
77	الملجأ الأخير للخيول الهاربة
79	خيولي اتعبها الحنين
81	لا شيء بهم
86	تهتز الأجراس في عنق الفرس
89	لغة الخيل
90	خيولي بريّة
93	غرام الخيول وضوء القمر
95	على شجرة
97	انثى معجونة بالكبرياء
100	صهيل البقاء
102	فرس في ميدان سباق
105	جنون العشق انثى بريّة
107	تحرن الخيل حين الغضب
110	زحام الخيول
111	على صهوة نجمة
112	خيولي ترتاح على اهدابك
114	صهيل البحار الثلاث
116	صهيل عاشقة
119	كلماتك قبائل الهنود الحمر
122	جنون الصهيل
124	صهيل الشوق
127	في ميدان غرام
129	صهيل الانتظار
131	لن اترجل
132	الفهرس

